

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 92 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وفت منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:25](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق الحديث كلام - [00:00:55](#)

الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي احبتي في الله هذا لقاء - [00:01:25](#)

التاسع بعد العشرين من سلسلتنا التي اسأل الله ان يبارك فيها. قد افلح من زكاها. وكنا قد بلغنا يا رعاكم ايها المباركون عند تزكية القلب الذي عليهما دار التزكية ومدار معركتها. فالقلب - [00:01:45](#)

هو محل نظر الرب جل في علاه. ولذا الموفق من احسن تزكية قلبه. وعمل على ذلك بكل ما اوتي من وقت وجهد وحرص القلب اكثر ما كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت - [00:02:05](#)

قلبي على دينك وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اتي نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. وقلنا ان تزكية القلب انما تكون بوسيلتين. بالتخلية والتحلية - [00:02:25](#)

ان التخلية فهي استفراغ القلب من مواد فساد. انما تزكية القلب تكون بوسيلتين. بالتخلية والتحلية. اما التخلية فاستفراغ القلب من مواد فساد. واما التحلية فتغذية القلب بما فيه صلاحه ونجاته. وقلنا سنقف وقفة ان شاء الله تعالى مع الاعمال التي يجب ان نخلي قلوبنا - [00:02:45](#)

منها ومع الاعمال التي يجب ان نحلي قلوبنا بها. فكان اول الاعمال الا وهو الرياء عافاني واياكم منه. وبما ان التخلية من الرياء فان التحلية ستكون بالاخلاص. وبما ان تخلية من الرياء اي لابد ان نستفرغ قلوبنا من داء الرياء ومريض الرياء الذي لا يصح معه عمل ولا - [00:03:15](#)

فيقبل به عمل ولا ينجو صاحبه ويرد عمله اليه وقد باء بخسران مبين. اللهم سلم قلوبنا طهر اعمالنا من الرياء قليله وكثيره ظاهره وباطنه. فان اول الاعمال التي يجب ان نحلي ان نخلي قلوبنا - [00:03:45](#)

منها ولابد ان نفرغ قلوبنا منها الا وهو الرياء. ولا يقابله تحلية القلب بالاخلاص والاخلاص ايها الاحبة هو قبة الاعمال الظاهرة والباطنة. اسمع معي وتأمل اسأل الله العظيم ان يجعل - [00:04:05](#)

ما اقوله وما تسمعه ميزانا يثقل ركنا وعملا يثقل به ميزاننا يوم القيامة. ايها الاحبة في الله الاخلاص هو قبة الاعمال الظاهرة والباطنة. ولذا الاخلاص شرط في صحة العمل. ولا يقبل - [00:04:25](#)

العمل الا به ولا تلتفتن الى مقالة بعض فقهاء الحانفية القائلين انما الاخلاص شرط في اصول الثواب لا في صحة العمل. فان هؤلاء العلماء يقولون عليهم رحمة الله انما الاخلاص لا يؤثر - [00:04:45](#)

في اصل صحة العمل وقبوله ان جاء العمل باركانه وشروطه وواجباته قبل العمل ولكن حرم المرابي ثواب العمل. هذا قول بعيد لقول

النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. ولقول النبي صلى الله - 00:05:05

عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. ولقول الله عز وجل فاعبد الله مخلصا له الدين. ولذا ثمرة الخلاف بين

المذهبيين من بين من يقول ان الاخلاص شرط في صحة العمل - 00:05:25

اين من يقول ان الاخلاص شرط في صحة الثواب في حصول الثواب الثمرة الخلاف هذا ان يقال اذا عمل عبد عملا كان منشئا اياه

في اصله مرائيا. او طرأ الرياء على العمل ولا يقبل التجزئة - 00:05:45

فالعامل باطل يلزم صاحبه اعادته العمل باطل يلزم صاحبه اعادته هذا قول جمهور العلماء وائمة الدين. وقال العز بن عبد السلام عليه
رحمة الله الاخلاص شرط في الصحة واما قول هؤلاء من فقهاء الحنفية عليهم رحمة الله وهم من المتأخرة منهم اذا وقع الرياء في -

00:06:05

اصل العمل او وقع الرياء في اثناء العمل فالحال عندهم صحيح. وقد اسقط العبد الواجب والفرض عن نفسه. انما لم يترتب عليه

الثواب وهذا بعيد كل بعد لا يقبل. يا مسلم ان الاخلاص هو قبة الاعمال الظاهرة والباطنة - 00:06:35

وما تظن ان ابا بكر الصديق قد بلغ بما بلغ من منزلة عظيمة الا باخلاصه. لما مر النبي صلى الله عليه وسلم يوما ووجد ابا بكر يصلي

من الليل واذا به قد اخفت صوته وما رفعه ثم مر بعمر واذا - 00:06:55

عمر رضي الله عنه قد رفع صوته فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي يا ابا بكر مررت الليلة تصلي وكنت قد

اخفضت من صوتك. ويا عمر مررت بك الليلة وكنت تصلي وكنت قد رفعت من صوتك - 00:07:15

يا ابا بكر لم اخفضت صوتك؟ قال يا رسول الله اسمع بماذا كان ابو بكر وبماذا بلغ؟ قال يا رسول الله انما اناجي الذي يسمع. انما

اناجي الذي يسمع. انما اناجي الذي يسمع - 00:07:35

قال يا عمر ولم رفعت صوتك؟ قال يا رسول الله اوقظ الوسنانة واطرد الشيطانة فقال صلى الله عليه يا ابا بكر ارفع صوتك ويا عمر

اخفض من صوتك صلى عليك يا سيد الاخلاص. عمر بن الخطاب - 00:07:55

رضي الله عنه وارضاه كان يقول ابن مسعود لا يعرف من بر عمر ولا من بر عبد الله ابن عمر حتى يقولوا او لا تعرف اعمالهم ظاهرة ولا

باطنة. ولا يدري عن طاعتهم حتى يقولوا او يعملما رضي الله عنهما. انظر - 00:08:15

ماذا يفعل الاخلاص باصحابه؟ يدعو عمر يوما ربه فيقول يا رب يا رب اجمع لي الشهادة في في سبيلك يا رب اجمع لي القتل في

سبيلك. والموت في بلد رسولك. يا رب اجمع لي القتل في سبيلك - 00:08:35

والموت في بلد رسوله قالت حفصة يا امير المؤمنين وكيف تجمع هذه؟ قال يجمعها الله اذا شاء يسمعها الله اذا شاء فكان شهيدا في

سبيل الله وميتا في محراب رسول الله رضي الله عنك يا امير - 00:08:55

المؤمنين يا قبة من قباب المخلصين. يوما عمر يخطب على منبره. فوفجأة يقول عبد الله وعمر على المنبر يقطع الكلام فجأة ثم

يصمت. التفت الناس الى امير المؤمنين ما الذي اسكته؟ واذا به يقول يا سارية - 00:09:15

الجبلة يا سارية الجبلة يا سارية الجبلة ثم سكت ثم عاد تتكلم فيما كان يتكلم فيه. يقول ابن عمر مضت ايام وشهور حتى جاءنا

الرسول من اذى الريجان وكان قد - 00:09:35

عمر جنده الى هناك وكان قد رأف عليهم سارية رضي الله عنهم جميعا. قال عمر كيف كان؟ وما حالكم قال يا امير المؤمنين في يوم

الجمعة في يوم كذا في وقت الظهيرة يا امير المؤمنين علا علينا عدونا - 00:09:55

حتى بلغ اكتافنا وكاد ان يأخذ رقابنا فلما بلغ الجهد بنا ما بلغ واذا بنا سمعنا مناديا ينادي بصوته علي من وراء الجبل يقول يا سارية

الجبل يا سارية الجبل يا سارية - 00:10:15

الجمل قال فالزمننا ظهورنا الجبل ثم علونا عليهم فاخذنا اكتافهم ونلنا رقابهم وبصر الله عباده المؤمنين. قال ابن عمر قلت للرجل متى

سمعتهم؟ قال في يوم الجمعة في ساعة كذا في لحظة كذا. فكان - 00:10:35

ذلك صوت سيد الاخلاص. عمر ابن الخطاب بلغه الله من المدينة الى انزبجان هؤلاء قوم الاخلاص كان لا يظهر عمر عمل بر. حتى

يقول او يعمل رضي الله عنه وارضاه. ايها الاحبة - 00:10:55

الاخلاص قبة الاعمال وهو زينة القلوب والله ان نظر في قلبك رآك مخلصا لله محبا لرؤيته صادقات لرضاه قاصدا والله لن يخذلك

الله ابدا. مع سفينة مولى رسول الله رضي الله عنه - 00:11:15

هو ارضاه مولى من موالي الحبيب خادم من خدامه خرج يوما مع جيش المسلمين الى بلاد الروم اشتبك الناس بين المسلمين والروم

وكاد سفينة ان يقع اسيرة. رجع جيش المسلمين ثم مضى في سيره. فبطاً سفينة هرب من يد الروم. يبحث عن - 00:11:35

جيش المسلمين وجاء في الخبر انه قد ركب البحر ثم سقطت به ثم نزل به الركب او قطعة الخشب على جزيرة لا يعرف اهلها. وفي

خبر صار يتبع اثر جيش المسلمين فلا يجد مرة وسفينة ينظر يمينا وشمالا - 00:11:55

ومن بين يديه ومن وراء ظهره لعله يجد طرفا من جيش المسلمين. واذ بأسد يقف امامه يزأر بين عينيه وقد ارتعب قلبه وكأني

بسفينة قد لفظ الشهادتين وعلم ان المنية قد اتت لا محالة. سفينة - 00:12:15

مولى رسول الله خادم الحبيب الاخلاص يفعل الغرائب والعجائب. نظر السفينة الى الاسد والاسد الى فريسته فقال سفينة رضي الله

عنه انظر الى الاخلاص والثقة بالله يا ابا الحارث يا ابا الحارث وهي كنية الاسد. يا ابا الحارث انا سفينة خادم - 00:12:35

الله كان مني كذا وكذا. يا ابا الحارث انا سفينة خادم رسول الله. كان مني انا وكذا فلما سمع الاسد خبر سفينة مع رسول الله اقعى

على اسه وارخى رأسه - 00:13:05

انه يتحجب الى سفينة ثم مشى بجانبه يبعد عنه قليلا كلما سمع الاسد سلطا هرولا على طرف يحميه ويحيطه حتى بلغ به الجيش.

فلما رأى سفينة الجيش تكلم الاسد وجأر شيئا قليلا وكأنه يودع خادم رسول الله ثم انصرف. ايها الاحبة في الله الاخلاص قم -

00:13:25

الاعمال الظاهرة والباطنة ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن عامر واليا الى حمص فلما نزل حمصه وكان عمر يقول اللهم

يا رب لا تقبل فراشتي يا رب لا تقبل فراشتي وقد ارسل - 00:13:55

سعيد بن عامر فلما نزل عمر الى حمص ورأى قوما من اهلها قال ما تقولون فيمن وليت عليكم؟ قالوا يا امير المؤمنين نعم الرجل الا

انه لا يخرج الينا فلا نراه الا بعد الظهر. واذا دخل الليل اذا طلبناه لا نجده ولا - 00:14:15

لا نرى وله يوم في الشهر لا يخرج علينا فيه ابدا. وانه تأتية غشاوة يكاد ان يموت منها. فقال عمر رضي الله عنه ائتوني بسعيد

واجمعوا اهلكم وقومكم اللهم لا تفي الفراسة اللهم لا تفي الفراسة - 00:14:35

فجئ بسعيد ابن عامر وجيء بالقوم واجلسهم عمر يتقابلونه. قال ما تشكون في سعيد؟ قالوا يا امير المؤمنين انه لا يخرج علينا الا

بعد الظهر. وانه اذا دخل الليل لا نراه اذا قلبناه. وانه له يوم لا يخرج فيه علينا ابدا - 00:14:55

وانه فيه غشاوة اذا اصابته كاد ان يموت منها. قال يا سعيد ما تقول؟ اجب. ما قولك؟ فقال يا امير المؤمنين اما وانك قد امرته. اما

اني والله ليس لي خادم لي ولا لاهلي. ليس لي ولي - 00:15:15

والله عمر على حمص. وكان قد تولى امر المسلمين هناك. فقال يا امير المؤمنين ليس لي خادم ولا لاهلي فاني اعجن العجينة وانتظر

خميره ثم اخبره ويهيئه طعاما لي ولأهلي فإذا - 00:15:35

اكلت خرجت عليهم مقيما صليبا سامعا حاجتهم ملبيا طلبهم. قال اما الثانية فاني اذا دخل الليل اسمع الاخلاص فاني اذا دخل الليل

جعلت الليل لربي والنهار لقومي. جعلت الليل لربي - 00:15:55

انهار لقوم واما ذاك اليوم الذي لا اخرج عليهم من شهري فاني لا خادم لي اغسل ثوبي ولا ثوب عندي سواك اغسل ثوبي ولا ثوب عندي

سواه فانتظر حتى يجف. فما يأتي الليل والا وقد جف الثوب فاخرج عليه - 00:16:15

ان من صبيحة يوم بعده اما الغشاوة فاني كنت مع حبيب ابن عدي رضي الله عنه لما قتله المشركون وسلبوا دمه وشتتوا جسده

وصلبوه وكانوا قد سألوه يا خبيب اتحب ان محمدا فكان - 00:16:35

وانت في اهلك فقال والله ما احب اني في مالي واهلي وولدي وان شاك رسول الله بشوكة. رضي الله عنهم وارضاهم. قال فكلما

تذكرت خديجة وقعت يا امير امير المؤمنين مغشياً. فقال عمر الحمد لله الذي لم يفل فراشتي. الحمد لله الذي لم يفي الفراش -

[00:16:55](#)

ثم مضى عمر وقد ارتفع رأسه بين رعيته بان ولى من ولى امثال سعيد ابن عامر من يراقب الله الله ويخلص له قبل ان يراقب الناس والبشر. مضى عمر وارسل الى سعيد بن عامر كيسا فيه الف درهم يستعيز - [00:17:25](#)

بها على حياته. فلما بلغ الكيس قال الزوج سعيد الحمد لله قد كفانا الله خدمتك. الحمد لله قد كفانا الله خدمتك. تريد ان تشتري

خادما او ان تستأجر خادما؟ اسمع ماذا يقول المخلصون - [00:17:45](#)

قال سعيد يا امرأة يا امرأة الا تحبين ان نضع المال عند من يغيثنا به اذا اذا احتجناه؟ الا تحبين ان نضع المال عند من؟ يغيثنا به اذا

احتجناه قال تفعل. قال فقسمه في سرر واكياس ثم قلب بعض اوليائه وخدامه في الولاية - [00:18:05](#)

فقال لهم هذا اجعلوه في الارملة ال كذا. وهذا اجعلوه في مسكين ال كذا. وهذا اجعلوه في يتيم ال كذا فلم يبق عنده الا دينار قال

فتقوي به. هذا حال المخلصين. فلذا حفظ الله اخباره - [00:18:35](#)

وفرغ الله عنهم واكرم الله نزلهم في الدنيا والاخرة. الاخلاص يأتي بكل خير تريده. ويدفع عنك كل شر تخشاه. انما الامر يحتاج الا

ينصرف القلب الا لله. والا ينشغل الا به. الاخلاص نية - [00:18:55](#)

هل تعلم ان الناس يبعثون يوم القيامة على نياتهم؟ وفي لفظ يحشرون على نياتهم. ومن كانت الاخرة همه فرج الله عليه امره وجعل

غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الاخرة الدنيا همه فرق الله عليه امره - [00:19:15](#)

ولم يأتيه من الدنيا الا ما كتب له. وجعل الله فقره بين عينيه. بل ان النية والاخلاص ابغ من العمل. ابغ من العمل يقول النبي صلى الله

عليه وسلم لو ان رجلا سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه لو ان رجلاً سأل - [00:19:35](#)

الله الشهادة صادقاً من قلبه. اسمع بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه. اخلاص صدقة نية بل ان الرجل قام صادقاً. تصدق

بليلة فقيل تصدق الليل على غني قال اللهم لك الحمد على غنيم. ثم تصدق في الليلة الثانية. فصيح وقيل تصدق الليلة على زانية.

قال الحمد لله على زانية - [00:19:55](#)

ثم في الثالثة فقيل فتصدق فقيل تصدق الليلة على سارق فقال الحمد لله على سارق ماذا تاب السارق من سرقة وتاب الزاني من

زناه واعتبر الغني فصار يتصدق بماله. لانه اخلص - [00:20:25](#)

فاخذا الاجر والثواب وان لم يحصل المراد والمقصود النية والاخلاص امر عظيم فاجتهد في تخلية القلب من ضده واملاً قلبك اخلاصاً

لله. قاعدة الاخلاص محبة الله. والعمل يسلم كلما ازدادت المحبة. ولذا ايها الاحبة - [00:20:45](#)

في الله اعلم ان الكلام في الاخلاص ودرجاته ومراتبه. وعلاماته وصوره واسباب تحصيله. ليس منا القول في هذا الزمان لا والله. انما

من احوج ما نحتاج اليوم. ان نجتهد في تصفية اعمالنا من شوائبها - [00:21:05](#)

وان نخلصها من كل شائبة تفسدها. وان نجعلها لله صفة ذكية. لعل الله عز وجل ان يبلغنا ما بلغ به الاولون من السابقين الاولين. من

المهاجرين والانصار. اللهم املاً قلوبنا اخلاصك - [00:21:25](#)

واجعلها على خير حال تحبه وترضاه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:21:45](#)